mroftalp htehaB ni knil muideM

عينية أبو ذؤيب الهذلي

الحلقة الأخيرة - شرح عينية أبي ذؤيب - أقوى الفرسان يموتون أيضا في النهاية

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في الحلقة الاخيرة من قراءتنا البسيطة لقصيدة ابي ذؤيب الهذلي العينية التي تكلم فيها عن الموت والتي اولها امين المنون وريبها تتوجع بعدما ذكر اولا حزنه الشخصي على موت اولاده انتقل الى وصف الموت في الطبيعة. عن طريق ذكر قتل الحمير الوحشية ثم - 00:00:03

وقصة اصطياد ثور المهام الان ينتقل الى خاتمة تليق بهذه القصيدة العظيمة يحكي قصة واقعية من حياة البشر كيف يغتر اقوى الرجال بالقوة والمجد الذي يحوزونه لفترة من الوقت فيخدعون انفسهم ويظنون ان الموت - 00:00:32

قد نسيهم وفي هذا الوقت تحديدا وفي ذروة ايام مجدهم يعود الموت ليحيط بهم جميعا سيتحدث عن فارس مقاتل مزهو بنفسه في بيتين او ثلاثة. ثم عن فرسه التي يحارب عليها. يصف قوته - 00:00:54

وصلابة جسدها وفي احدى معاركه في الميدان سيواجه فارسا اخر مماثلا له كلاهما يظن في نفسه انه سينتصر كالعادة ليضيف مجدا اخر الى امجاده ولكنهما يقتلان بعضهما. فلا ينتصر في هذا المشهد الا الموت - 00:01:15

وهكذا فكل المجد الذي حازاه عليه في حياتهما ينتهي الى لا شيء اذا هيا بنا نبدأ قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع مستشعر الشعار هو ما لامس جلد الانسان مباشرة او شعر به على جلده - 00:01:38

اتخذ الحديد شعارا له اي انه يرتديه على لحمه مباشرة حلق الحديد ويسمى الان درع الزرد. هو ثوب داخلي من حلقات الحديد المتشابكة يلبسها الفارس تحت الدرع لتحميه من الضربات - 00:02:10

مقنع المقنع هو المغطى. يعني يغطي رأسه وجسده بقناع من حديد المعنى ان الدهر لا يبقى على حاله الاول مع هذا المحارب الفارس. الذي يرتدي دروع الحديد على جسده من - 00:02:30

اعلاه الى اسفله يرتدي دروع الحديد ويغطي به وجهه حميت عليه الدرع حتى وجهه من حرها يوم الكريهة اسفع حميت يعني اشتدت عليه الحرارة الكريهة هي الحرب. وسميت كذلك لان النفس تكرهها - 00:02:49

اسفة اي لفحته حرارة الشمس فاصبح مسمرا مشوبا بحمرة. اي يبدو جلده كالمحترق يقول ان دروعه الحديدية قد سخنت بفعل حرارة الشمس الحارقة يوم المعركة لدرجة ان وجهه قد احترق واسود بتأثير الحديد المحمى الذي يرتديه - 00:03:14

فاصبح وجهه كاللحم المشوي المحترق وهذا مما يدل على شدة بأس هذا المحارب وهكذا فان تحصيل المجد امر مرهق وهو ما يسعى في سبيله تعدو به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع - 00:03:38

خوصاء يعني فرس غائرة العينين يفصم الفصل هو التصدع من الداخل بدون اثر خارجي ظاهر يقال انفصام الشخصية هو مرض نفسي يكون فيه الشخص منفصلا عن الواقع. ولكنه يبدو سليما من الخارج - 00:04:02

الرحالة هي سرج خفيف من الجلد ليس فيه خشب يركب عليه الفارس حلق الرحالة اي الحلقات الحديدية التي تثبتها رخو فرس رخو يعني طيع وسهل القيادة تنزع يعني تكاد تتقطع. تنزع الفرس يعني تجري جريا شديدا - 00:04:23

يقول ان هذا الفارس يركب فرسا قوية غائرة العينين من كثرة جريها واعتيادها على الاجواء القاسية في الحر الحرب ونحو ذلك وهي مطيعة سلسة القيادة. ومع ذلك قوية. تكاد تنزع جسد من يركبها وتفكك حلقات الرحال - 00:04:51

شدة الجري القوي والارتجاجات يعني انها فرس حرب. لا يركبها الا اقوى الفرسان فهي تكاد تحطم جسد من يركبها كسر الصبوح لها فشرج لحمها بالني فهي تثوخ فيها الاصبع يوجد بعض الاضطراب في شرح هذا البيت في الكتب - 00:05:13
الصبوح هو شراب الصباح قصر الصبوح اي منع عنها الشراب وقت الصباح لتصير خفيفة الجري شرج لحمها. الشرج هو ضم الاجزاء الى بعضها البعض. فتصبح مفتولة قوية متداخلة فشرج لحمها يعني تحدد وتخططت فتائل العضلات مثل عضلات لاعبي كمال الاجسام - 00:05:39
النيي بمعنى السمم تسوخ فيها الاصبع اراد ان لحمها قوي وسميك يغطي عظامها بسمك كمقدار الاصبع في شرح المفضليات لابن الانباري ترى تفسيرا مختلفا منصوبا للاصمعي وهو ان لحمها قد اختلط بالدهون فاصبح طريا اسفنجيا تغوص فيه الاصابع. وهذه علامة ضعف. فاذا كانت - 00:06:07
لم تصلح لجري على الاطلاق لانها ستتعب وعاب الاصمعي هذا البيت بدعوى ان ابا ذؤيب لم يكن صاحب خيل. ولهذا وصفها بطريقة خاطئة ولكننا رأينا ابا ذؤيب يصف مشاهد الصحراء بدقة شديدة عندما تكلم عن صيد الحمير وصيد المها - 00:06:36
ونحن نعرف انه رجل بدوي عاش حياته في مساكن هذيل في البادية. ثم ركب الخيل في الفتوحات فهو يعرف الخيل جيدا بالتأكيد ولهذا اظن انه يعرف ما يقول ولا يقصد ان الفرس طرية اللحم ومختلطة بالشحم - 00:06:59
كذلك فهو يتعارض مع وصفها في البيت السابق انها غائرة العينين. اي انها نحيفة ومشدودة وقوية من الجري وكما سيصفها بان عروقها متفلقة. ولا تنتج اللبن كما سيأتي متفلق انساؤها عن قانئ كالقرط صاوي غبره لا يرضع - 00:07:19
انساؤها هي عروق الفخذ. تحديدا الاعصاب الممتدة من الفخذ حتى الاسفل وهناك مرض معروف اسمه عرق النسا يحدث عندما يصاب الانسان بالتهاب في هذه الاعصاب ولا يقدر على المشي ويخطئ كثيرون عندما يقولون عرق النسا - 00:07:47
اسمه النسا لانه يجعل الانسان ينسى كل شيء من الالم متفلق انساؤها يعني ان عضلاتي وعروق فخذها قد تفلقت وتشققت كما نرى عند لاعبي كمال اجسام القورط شبه ضرعها لصغره بالقرط وهو الحلق الذهبي الصغير في الاذن - 00:08:09
صاوم تعني ذابل يقول ان عضلات فخذها متشققة في موضع عرق النسا. فهي شديدة القوة. ويظهر من بين العضلات ضرع هذه الفرس وهو جاف لانها لا تستعمله. وقد طال عليه الجفاف حتى تغير لونه فاغبر - 00:08:34
وعدم وجود اللبن وانكماش الضلع علامة على انها لم تحمل ولم ترضع. وهذا يجعل جسدها اقوى واقدر على الجري لان الحمل والرضاعة يستهلكان طاقة الانثى تأبى بذرتها اذا ما استغضبت - 00:08:56
الا الحميم فانه يتبضع درة اللبن مكان اخراج اللبن اي الضرع يتبضع البضع هو التشقيق والتقطع. اي يرشح العرق وينزل عروقا على جسدها يقول انها لا تدر الحليب مثل بقية الاناث - 00:09:16
بل تخرج عرقا ساخنا كالحميم عند شدة جبيهة. وهذا عندما تحفز وتدفع الى الجلي في البيت تصوير لاندفاعها كأنها بركان يتفجر غضبا ويخرج على ظهرها عروق من الحميم قال ابو عبيدة انه لا يدر منها لبن ولا غيره الا العرق عندما تجري. وقال ابن الاعرابي معنى البيت انها - 00:09:41
حميت في الجري تجري بشدة ولا تعرق كثيرا وهذا افضل لها اذا هناك عدة تفسيرات بين تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفعه تعنق اي يتناول هو والمحاربون اعناق بعضهم البعض. يميلون لبعضهم في الحرب - 00:10:09
القماة هم المحاربون الاقوياء. وقد وردت علينا الكلمة اكثر من مرة مثلا في معلقتي عنترة بن شداد روض اي المراوغة والتملص ومناورات الحرب سلفع جريء الصدر. وتستعمل ايضا لوصف المرأة طويلة اللسان والجريئة - 00:10:36
الكلمة تعطي معنى الاندفاع والجرأة يعود الى الحديث عن الفارس. بينما هو منغمس في المواجهة واخذ اعناق المحاربين الاشداء. والاشتباك معهم كتفا بكف في ميدان المعركة اذ ظهر له فارس اخر مماثل له في المكانة والقوة والجرأة - 00:10:58
يعدو به نهش المشاش كأنه صدع سليم رجعه لا يظلع نهش المشاش هو المشي الخفيف. اي علامة اطمئنان في المشي. اي انه حصان خفيف الحركة مع تبختر في مشيته الصدع ذكر انه يقصد الحمر والوعود والحيوانات البرية. المعتدلة منها في الحجم ليست عملاقة

كبيرة - 00:11:22
صغيرة جدا يظلع يعني يعرج في مشيه او يغمز ذلك الفارس الاخر يعدو به حصان قوي خفيف الحركة ومستقيم الجري خطوته ليس فيها ميلان اي ان ذلك الفارس وحصانه يضارعان ويكافئان الفارس الاول وفرسه القوية وسيصطدمان ببعض - 00:11:52
فتناديا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع فنادى يا اي تبادلا النداء والصيحات والتهديدات والفعل اتى على وزن تفاعل توقفت يعني تراصت صفوف جنودهما في مقابل بعضهما البعض تحديا واستعراضا - 00:12:20
وهو ايضا على وزن تفاعل الخيل يقصد بها جنودهم طبعا استفز وجود المنافس كل واحد منهما. فكلاهما يود ان يكون هو البطل الاوحد. ولا يقبل بالهزيمة ولهذا وقف متقابلين بجنودهما وتبادلا الوعيد والتهديد ونحو ذلك - 00:12:46
وزنه تفاعل الذي استعمله الشاعر في تبادل وتواقف يفيد استمرار الحدث لمدة مع تشارك من الطرفين اي ان كل طرف قد نادى الطرف الاخر لمدة من الوقت ووقف امامه يستعرض قوته - 00:13:10
وهذا من المعاني التي نعرفها من دراسة الصرف العربي وهو يضيف معان جميلة للكلمة العربية متحاميين المجد كل واثق ببلائه. واليوم يوم اشنع البلاء بذل الجهد الشديد في امر من الامور - 00:13:28
عشنا اي كريه المنظر صيغة تفضيل من شنيع يقول ان كل واحد منهما يتكئ ويستند على مجده السابق. وكل واحد منهما يثق بقوته المجربة والنتيجة الحتمية لهذه المواجهة التي لا يريد اي طرف ان يتنازل قدر اصبعه هي اننا مقبلون على مذبحة. واننا - 00:13:50
سنشهد يوما شنيعا دمويا وعليهما مسرودتان قضاهما. داوود او صنع السوابغ تبع السرد هي الدروع التي تصنع من حلقات حديدية تربط الى بعضها ثم تسمر السوابغ يعني طوال الايدي اي الاغنياء. لفظ يمدح به ملوك اليمن القدماء الذين يسمون - 00:14:17
جمع تبع تبع هو لقب ملكي لملوك اليمن قبل الاسلام يؤكد الشاعر مرة اخرى ان كل واحد منهما متجهز للاخر بكل ما يمكن لذلك العصر توفيره كان العرب على معرفة بالاديان المنتشرة في ذلك الوقت. وقد تأثروا بها. ابو ذئيب نفسه صاحب هذه القصيدة ذكر - 00:14:47
مرتين وكانت قريبة من دياره. وهي بلاد كان ينتشر فيها الدين المسيحي قبل الاسلام. وكذلك اليهودية ولهذا فقد عرفوا صناعة الدروع المنسوبة الى سيدنا داوود عليه السلام وذكروه في شعرهم اكثر من مرة - 00:15:15
وكلاهما في كفه يزنية فيها سنان كالمنارة اصلع يزنية رمح منسوبة الى ذي يزن. وهو ملك من ملوك اليمن. اي من صنع بلاد ذي يزن اصلع تعني يلمع بياضه. اي شيء براق املس فهو اصلع. ولهذا يسمى الرجل الذي فقد شعر رأسه بكلمة - 00:15:36
اصلع لان رأسه تلمع يقول ان كلا المحاربين متسلح برمح له سن يلمع بشدة. وشديد البياض حتى انه شبهه بالمنارة التي تضيء ليلا وكلاهما متوشح ذا رونق عضبا اذا مس الضريبة يقطع - 00:16:04
متوشح توشح سيفه او علقه ثبته وربطه بالاربطة على جسده معنا رونق حسن البهاء والاشراق. عضب تعني قاطع. يقصد سيفا قاطعا. وقد وردت علينا في طرفة ابن العبد يواصل تعديد اسلحتهما. فكلا الفارسان يحملان اقوى الاسلحة التي يمكن لعربي الحصول عليها. رماح - 00:16:29
تخترق الاجساد سيوف قاطعة ولها هيبة وبهاء. تكفي لمسة من هذا السيف فقط لقطع ما يضرب وشطره الى نصفين وكلاهما قادر تماما على الحاق الضرر بالاخر فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع - 00:16:59
تخالس اختلس يعني سرق الشيء خداعا. اي تبادلا الاختلاس. كل منهما سرق من الاخر لحظة غفلة سدد له فيها طعنة قاتلة وتخالس على وزن تفاعل. التي قلنا انها تفيد المشاركة - 00:17:25
نوافذ يقصد بها الطعنات الكبيرة التي تخترق الجسد وتنفذ من الجهة الاخرى. وقد مرت علينا في معلقة ترى ابن شداد العبط الثياب او قطع القماش الكبيرة يقول ان كل واحد منهما استطاع مباغتة عدوه وتسديد ضربة هائلة اخترقت جسده وشقته ونفذت الى الجهة - 00:17:44
اخرى. تخيل خيمة او قماشا مشدودا وضربه احد بسكين فاحدث به شقا طويلا لا يمكن خياطته ولا ترقيعه. اي لا يمكن علاجه باي

شكل. هذه هي حجم الطعنة التي ضربها كل فارس للاخر - 00:18:10
اي ان كل فارس منهما قتل عدوه في النهاية وكلاهما قد عاش عيشة ماجد. وجنى العلاء لو ان شيئا ينفع هذا البيت هو البيت الختامي وهو يجري مجرى الحكمة انظر لهما الان وهما مسجيان مطروحان على الارض جثثا هامدة - 00:18:30
في حياتهما السابقة حاز كل منهما على افضل ما يمكن للحياة ان تقدمه. فقد عاش عيشة غنية ماجدة كان يفخر على الناس ويسير تيها وعجبا وعلوا. فهل نفعهما شيء من ذلك؟ هذا ما يتركك الشاعر لتفكر - 00:18:56
وهكذا يختم القصيدة بجعلنا نفكر في المصير النهائي لكل شيء في الحياة. هل ينفع المجد والغنى والعلو في لحظة الموت طبعا كمسلمين نحن نعول على ايماننا بالله واليوم الاخر والحساب. ولكن لنتذكر ان صاحب هذه القصيدة قال - 00:19:16
قبل الاسلام هكذا اكون قد انتهيت من هذه القصيدة الرائعة عينية ابي ذؤيب الهذلي اذا وصلت معي الى هذه المرحلة انصحك بالذهاب والاستماع لها على قناة الاستاذ فالح القطاع ستستمتع فعلا بالقصيدة. لانك الان تفهم معانيها وستقدرها حق قدرها - 00:19:37
شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. كالعادة ساقرأ ابيات حلقة اليوم لنتمكن من حفظها قال ابو ذئب الهزلي والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع حميت عليه الدرع حتى وجهه من حرها يوم الكريهة اسفع - 00:20:07
تعدو به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع الصبوح لها فشرج لحمها بالني فهي تثوخ فيها الاصبع متفلق انساؤها عن قانئ كالقرط صاوي غبره لا يرضع تأبى بضرتها اذا ما استوضبت - 00:20:34
الا الحميم فانه يتبضع بين تعنقه القماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفعوه يعدو به نهش المشاش كأنه صدع سليم رجعه لا يظلع. فتناديا وتواقفت خيرا كلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع - 00:21:03
متحاميين المجد كل واثق ببلائه. واليوم يوم اشنع وعليهما مسرودتان قضاهما داوود او صنع السوابغ تبع. وكلاهما في كفه يزن نية فيها سنان كالمنارة اصلع وكلاهما متوشح ذا رونق عضبا اذا مست ضريبة يقطع - 00:21:30
فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع وكلاهما قد عاش عيشة ماجد وجنى العلاء لو ان شيئا ينفع شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:03